

سعادته حي، ماذا عن حزبه؟

“أنا بقدر أحكي شو أثر الحلقة الأولى عليّ أكثر من رأيي. يعني نهيت الحلقة بتأثر عاطفي كبير جداً. بحيث قبل ما أوصل لاعدامه فعلا بكاني المشهد بالقاهرة. الناس اللي بتحكي متعددة التلمذة للحب، وهاد اشي جداً نادر بالشخصية العامة بمنطقتنا. احنا بنفتقد الرمز. الرمز اللي نعلو فيه وما نحتاجش نستورده من برة. مش محتاجين لا جيفارا ولا غيره مع احترامنا لتجربتهن. بالمناسبة ع قد ما كان حضور فكر سعادة شبه معدوم بالساحة الأردنية، بعد الربيع العربي كثير شباب وكثير جدا عم بحلو أزماتهم بفكر سعادة. بس أغلبهم بما فيهم أنا، مصادر اطلعنا محدودة ومأطرة بشكل تعاطي الحدود الدنيا بدون الوصول للب الفكر نفسه.” (شابة من الأردن، تعليقا على الحلقة الأولى من برنامج الميادين).

خلال أسبوع واحد تقريباً وفي الوقت الذي يشهد حزبه، الحزب السوري القومي الاجتماعي تداعيات تنظيمية، يعاد التعريف بأنطون سعادته المفكر من خلال ندوة الفكر القومي على تطبيق zoom التي تشرف عليها مؤسسة سعادته، كما وسعادته الانسان والمفكر والمناضل بوثائقي اعدته هالة بوصعب على قناة الميادين.

الندوة حملة عنوان سعادته بعيون خليجية قدمها الدكتور عبد العزيز القطان اعلامي وأكاديمي كويتي الذي اعترف انه تعرّف على سعادته المفكر متأخراً بعض الشيء وبرر ذلك بالجو الثقافي المسيطر على دول الخليج حيث الاهتمام بالثقافة والفكر تأخر بعض الشيء وكان مقتصرأ على العروبي والدين والتراث القبلي الخ.

استعرض القطان انتاج سعادته الفكري متنقلا بين كتبه ومقالاته. ومما قاله انه ما كان يفرغ من قراءة كتاب حتى يجهز على آخر وفي كل مرة كان يعود للاستزادة من الذي أتم قرأته. تقديمه لفكر انطون سعادته بأريحية وإعجاب وبسمة لم تفارق محيّا طيلة الندوة كما لو كان طفلاً وجد ضالته بلعبة كان يبحث عنها او سفينة وجدت ضالتها بعد طول ابحار وفجأة تراءى لقبطانها اليابسة. طالب بنهاية ندوته من تلاميذ سعادته واعضاء حزبه ان ينشطوا أكثر بالمجال الثقافي وإعادة طرح فكره على ضوء المستجدات والمتغيرات. فسعادته العقل لا يجب ان يؤبّد ويحتط وهو الزعيم الزعيم بلا منازع. اولاً لفكره وشخصيته وريادته بالطروحات في زمانه، وثانياً لإرادة الصراع لديه حيث لم يكتف بإنتاجه الفكري، بل نزل الى ساح الصراع غير هياب، ولرؤيويته والخطورة التي شكلها على مشاريع التفتيت والنهب الاستعماري، فقام من هم ورائها بإعدامه.

اما الوثائقي التي بثته الميادين فهو استعراض لأنطون سعادته من المهد الى اللحد مع كمية وثائق

تدحض كل ما سيق ضده من اتهامات، ناهيك عن رصده الدائم من قبل قوى الانتداب بفرعيها الفرنسي والإنكليزي، وصولاً للأميركي. وشهادات منها الحي ممن عرفوه، ومنها ممن تتبع آثاره كمفكر او كزعيم حزب، ونحن بانتظار الحلقتين التاليتين لكي نغوص أكثر بالإنتاج الذي يعتبر الاول من نوعه لمثل هذه الشخصية.

محاضرة ووثائقي يفتحان اقواسا وعلامات استفهام واسئلة برسم الذين تعاقدوا مع سعادة، وتخلفهم الذي طال عن الركب، وانشغالهم بصغائر الامور متناسين او ساهين عن الموضوع التي تعاقدوا من اجله وهو بعث نهضة واحياء امة واقامة حياة أفضل بعالم اجود متخذين في كل نضالهم العقل كشرع اعلى. وفي ذلك، قدوتهم الزعيم وليس اي شخصية أخرى. فواجب الاحترام ليس ذاته بحال القدوة، والفكر بالنهاية ليس طوطماً يتعبد اليه من خلال افراد، وزعامة سعادته مُطلق الفكر تعاقدية منشأة وليست عرضية تستبدل بشخصية ظهرت وكان لها باع فكري او سياسي او حربي.

للدخول إلى رابط الميادين أنقر هنا

للدخول إلى رابط ندوة مؤسسة سعادته، أنقر هنا.